(استفتِ قلبَك)

ليتَ اليومَ يكونُ أكثرَ مِنَ الوقتِ المُحَدَّدِ له

ليتَهُ يكونُ مئةَ ساعةٍ مثلاً

حتى تنامَ ستَ ساعاتٍ وحتى تقرأ

حتى تواصلَ القراءةَ بقيةَ اليومِ الطويل

حتى تعلمَ كيف تشكَّلتْ قاعدةُ أفعلِ التفضيل

كيف قُرِّرت المشاركةُ والزيادةُ بين المتفاضلَين

كيف تكونُ المشاركةُ بينَ الحُبِّ والكُره

حينَ تقولُ إنَّ الحبَّ أفضلُ مِنَ الكُره

فبأيِّ شيءٍ تشاركا

وبأيِّ شيءٍ زادَ فيهِ المفضَّلُ على المفضَّلِ عليه

إنَّ يوماً قصيراً لا يَمنحُكَ فرصةَ تحليلِ ما تقرأ

فرصةَ تحليلِ قواعدِ نحوِكَ التي درستَها

فرصةَ السفرِ مع الهبَّاتِ الشِّعْريَّةِ في كُلِّ الأسفار

أسفارِ التنظيرِ وأسفارِ أعمالِها الإجرائية

لا وقتَ لذلكَ يُسعفُكَ بهِ يومُكَ القصير

لكنّ َ الشّ ِعْرَ مُشتقّ ٌ مِنَ المشاعرِ فاستفتِ قلبَك

سلْهُ عن حجمِ جمهورِ قصيدتِك

أيرضى أن يكونَ جمهورُ قصيدتِكَ أنت

أنتَ وتسعة أنفارٍ كأنّ َ على رؤوسِهم ثلجَ سيبيريا

أم أنّ َ قلبَكَ يقولُ لكَ لا

يقولُ لكَ اجعلْ حفيفَ أوراقِ الأشجارِ مِنْ جمهورِك

والبلابلَ التي تُغرّ ِدُ على أغصانِ الأشجار

حتى البحرَ اجعلْهُ في هدوءٍ تام

في هدوءٍ خاشعٍ لحظةَ إنشادِك

ودعْ لُجَجَهُ لتُعبّ ِرَ عن لحظاتِ انفعالِه

ويقولُ لكَ القلبُ لا تتركْ قصيدتَكَ بلا حياة

لا تجعلْ أوراقَ الديوانِ البيضاءَ كفناً لها

ولا تجعل الغلافَ قبراً منسيّ َاً محكمَ الإغلاق

أرأيتَ كيف حلّ َ استفتاءُ القلبِ مشكلةَ الوقت

فلا وقتَ لقراءةِ الركامِ الهائلِ مِنَ التصورات

لكنّ َ استفتاءَ قلبِكَ هيّ ِنٌ مُتاح

هو الذي يدلّ ُكَ على طريقِ قصيدتِك

قصيدتِكَ التي بها تحيا

والتي بها تتأجّ َجُ المشاعرُ بعدَك

وبها بعدَكَ تَنتعشُ القلوب.